

التوافق الزوجي Marital Adjustment.

إعداد باحثة الدكتوراه:

شذى بنت حمد عبد الله الراشد

ضمن مقتضيات الحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة الخدمة الاجتماعية

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

تمهيد:

أن الاهتمام بدراسة التوافق الزوجي يُعد اتجاهًا عالمياً حديثاً، جاء مع ظهور التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات المعاصرة والتي أخذت بالتزايد بأسباب التنمية والتحديث. وعلى اعتبار أن التوافق الزوجي ركيزة أساسية في نماء الأسرة واستمرارها واستقرار أفرادها نستعرض في هذا البحث مفهوم التوافق ومفهوم التوافق الزوجي وأهميته إلى جانب أهم العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي والمتغيرات المؤثرة فيه، كما نتطرق إلى سوء التوافق وأسبابه، وطرق قياس التوافق الزوجي.

مفهوم التوافق:

يعد مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس ذلك أنه تقييم سلوك الإنسان، وعلم نفس إنما هو علم سلوك الإنسان وتوافق مع البيئة، لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق أو عدم التوافق (الداهري، ٢٠٠٥: ٦٤). وليس من السهل تقديم مفهوم للتوافق لما يتضمنه هذا المصطلح من معانٍ كثيرة.

التوافق في اللغة: مأخوذ من الاتفاق والتظاهر، وهو المطابقة بين شئين قدر الكفاية، ويعرفه ابن منظور أنه وافى الشيء ما لائمه وقد وافقه موافقةً واتفق معه، وتقول وافق هذا و وافقه (ابن منظور، ١٩٩٧: ١٨٦).

التوافق في الاصطلاح: يشير إلى العملية الديناميكية التي يحدث فيها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد أو في أهدافه وحاجاته أو فيها جميعاً، ويصاحبها شعور بالارتياح والسرور إذا حقق الفرد ما يريد، ووصل إلى أهدافه وأشبع حاجاته ويصاحبها شعور عدم الارتياح والاستياء إذا فشل في تحقيق أهدافه ومنع من إشباع حاجاته (أبو حويج، ٢٠٠١: ٤٨).

ويعرفه (خليل، ٢٠٠٠، ٧٦) أنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين بيئته الطبيعية التي تمثل العالم الخارجي

وكل ما يحيط بالفرد من أشياء حيوية وطبيعية وبين بيته الاجتماعية والثقافية التي تشمل المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان.

مفهوم التوافق الزوجي:

يعتبر التوافق الزوجي من أهم مظاهر الحياة الزوجية، نظراً لما له من آثار إيجابية على الحياة الزوجية، فإن كان هناك توافق زوجي بين الزوجين وجد بالتالي السكن والمودة والرحمة والحب، والعطف والتفاهم والانسجام والتوائم المشترك بينهما، والعكس إن لم تكن هناك بوادر التوافق موجودة سوف يحل الزوجين التوتر في العلاقة الزوجية والصراع وغياب مظاهر الحب والرحمة.

إذا كان الإنسان في حاجة إلى التوافق في الحياة ومجالاتها المتعددة والمختلفة جميعها، فما أحوجه إلى التوافق في مجال من أكثر وأهم مجالات الحياة كافة ألا وهو الزواج، فيجعله أكثر رضاء عن نفسه وعن أسرته، وذلك لأن التوافق في مجال الحياة الزوجية قد يتيح الفرصة للفرد من أجل إقامة حياة سعيدة ملؤها السكينة والمودة والرحمة والتفاهم (حسام الدين، ٢٠١٣: ١٦).

وذكرت الخولي بأن المفهوم العام للتوافق الزوجي يتضمن الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف. وتتنقد الخولي مفهوم روجرز Rogers حيث قصر التوافق الزوجي على قدرة الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة فقط وأغفل جوانب الحياة الزوجية الأخرى من تبادل عاطفي إشباع جنسي وحب متبادل ومودة ورحمة، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والعوامل الاجتماعية والصحية والنفسية (بلميهوب، ٢٠٠٦: ٣٠).

أهمية التوافق الزوجي:

تتمثل أهمية التوافق الزوجي في أن ارتفاع مستواه يزيد من قدرة كلا من الزوجين على تحمل الضغوط الحياتية، واجتياز الأزمات التي يواجهانها. ويجعلهما أكثر سعادة في الحياة بشكل عام وأكثر قدرة على توظيف طاقتهما وقدراتهما للقيام بأعباء الدور، وإنجاز المهام المنوطة بهما بأكبر قدر من الكفاية.

في حين أن انخفاض مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجين يثير مشكلات عديدة تصل إلى حد الطلاق، فضلاً عن أنه يعد تربة مواتية الاندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين، على المستوى البدني واللفظي، والتي قد تؤدي لانتهيار الأسرة، وانعدام الشعور بالأمان لدى الأبناء، بالإضافة إلى ما يحمله من صور مشوهة للآخرين عن الأسرة مما يؤثر على مكانتهم الاجتماعية ويقلص علاقاتهم بتلك الأسر، فضلاً عما يلحقه من ضرر بذواتهم والتي تستمد جزئياً من إدراكهم لتصورات الآخرين عنهم (الشمسان، ٢٠٠٤: ٢٩-٣٠).

فالتوافق الزوجي هو المفهوم السيكولوجي لما يسمى بالسعادة الزوجية، فالعلاقة الزوجية إذا كانت مشبعة لحاجات كل من الزوجين فهي إلى حد كبير ركيزة السعادة الزوجية التي تنمو في سياق تلك العلاقة، أما سوء الإشباع لتلك الحاجات لدى الطرفين أو كليهما يؤدي إلى سوء التوافق وتوتر العلاقة الزوجية (زعتري، ٢٠١٢: ١٢).

إن السعادة لا تأتي بمجرد الرغبة فيها، ولا تأتي بمجرد اعتناق مبادئها، بل لا بد من العمل الجاد والالتزام الدائم المستمر بمبادئها، وذلك لا بد أن يتحقق في الحياة الزوجية. ولا تقطن السعادة الزوجية في البيت إلا إذا ما توافر التوافق الزوجي بين الزوجين، فتعم السعادة وينتشر عبيرها في أرجاء منزل الأسرة (سليمان، ٢٠٠٥: ٤٤).

المفاهيم المرتبطة بالتوافق الزوجي:

يتضمن التوافق الزوجي أربعة جوانب وهي: الرضا الزوجي، النجاح الزوجي، إثراء الحياة الزوجية، والسعادة الزوجية (الصغير، ٢٠١٤: ٢٩).

الرضا الزوجي:

يعرف الرضا بأنه نتيجة مباشرة لمدى سلوك الزوجين سلوكاً يؤدي إلى الشعور بالسرور لكلا الطرفين (بلميهوب، ٢٠١٠: ١٣).

وتعرف فيولا البيلاوي الرضا الزوجي، بأنه محصلة المشاعر، والاتجاهات، والسلوك التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية، ومدى إشباعهما لحاجاتهما وتحقيقهما لأهدافهما من الزواج، وذلك على نحو يستخلص من الزوجين شعوراً بالسرور والارتياح، وتنشأ عنه حالة إيجابية مصاحبة لحسن توظيف إمكانياتهما (جباري، ٢٠٠٣: ٣٤).

وأفادت سليمان (٢٠٠٥:٢٨) أن الرضا والتوافق مفاهيم مترادفة وهذا غير صحيح، فالتوافق عام بشكل أكثر من الرضا والعلاقة بينهم علاقة العام بالخاص، فالتوافق يعني بمضمون العلاقة بين الزوجين في (جانباها السلوكي) وتفاعلاتها المتبادلة بين الزوجين في المجالات السلوكية المختلفة، واتجاه الفرد نحو العلاقة الزوجية.

النجاح الزوجي:

يتضمن التوافق الزوجي ويعني تحقيق أهداف الزوجين من الزواج وهي الاستمرار، وإشباع الحاجات، وتحقيق الآمال والطموحات والغايات التي تزوجا من أجلها (الصغير، ٢٨:١٤٣٠).

إثراء الحياة الزوجية:

يتضمن قيام كل من الزوجين بالقيام بدوره بكفاءة تجاه الآخر، كما يرتبط بدرجة إتاحة الفرصة للنمو السوي لشخصيتي الزوجين (الصغير، ٢٨:١٤٢٩).

السعادة الزوجية:

تكون السعادة الزوجية نتيجة لجهد متواصل وواع من الزوجين للوصول إلى ذلك، مع الإقرار في الوقت نفسه بعض المسلمات البديهية، مثل توقعات واقعية للطموح والأهداف بما يتلاءم مع الموارد، وأن السعادة الزوجية جهد مشترك لفريق وليست مسؤولية طرف واحد، والإيمان بقدسية الزواج مع قدر من المرونة، والأيمان بحق الإنسان في خصوصيته واحترام مشاعره، والإيمان بمبدأ التعاون وليس المنافسة (أبو مصلح، ٢٠٠٦:٢٩١).

السعادة الزوجية هي نهاية المطاف الزوجي، وهي المقياس الحقيقي الدال على التوافق الزوجي، فتوافق الزوجين يكون قياسه بمدى سعادة الزوجين في الزواج، وهي الاستجابة العاطفية لدى أحد الزوجين، وتكون ناتجة عن الرضا وإثراء الحياة الزوجية والنجاح الزوجي (الصغير، ٢٨:١٤٣٠).

التوافق الزوجي مسألة نسبية، تختلف من زوج لآخر بحسب نظرة كل منهما للمواقف التي يتعرضون لها، وتفسيره لها، وفهمه لقدراته، وعلاقته بالزوج الآخر وأهدافه من الزواج.

ويتم الحكم على التوافق أو سوء التوافق الزوجي من خلال ثلاثة زوايا:

- زاوية الزوج: ويقصد به ما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة وما يتحقق له من أهداف وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات.
 - زاوية الزوجة: ويقصد بها ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع زوجها وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات.
 - زاوية الزواج: ويقصد بها ما يتحقق من أهدافه للزوجين والأسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية (سليمان، ٢٠٠٥: ٣١).
- وتشير سناء خولي (١٩٨٨: ٧٥) أنه إذا لم يتفق الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وإذا لم يشارك كلاهما الآخر في أعمال ونشاطات مشتركة ويتبادلان العواطف فهما زوجان يعانيان من سوء التوافق الزوجي.
- أهم العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي ما يلي (مؤمن، ٢٠٠٤: ٧٠):

١. الخلفية الأسرية:

التوافق وسوء التوافق في الزواج يبدو وكأنه ميراث اجتماعي يتواجد مع الأسر جيلاً بعد جيل، ذلك أن الفرد يتوافق في الزواج أكثر إذا كان والده قد عاش حياة زواجية موفقة، لأن علاقات الحب والدفء العاطفي التي عاشها أثناء الطفولة والمراهقة يميل إلى تكرارها والاستمساك بها مع شريكته في الحياة الزوجية.

٢. الطبقة الاجتماعية:

تكون الطبقة الاجتماعية الدنيا أقل الطبقات استقراراً في الزواج وهذا يرجع إلى تدهور المستوى الاقتصادي لهم، والزواج الذي يتكون من زوجين غير متماثلين من ناحية الثقافة أو الناحية الاجتماعية، والاقتصادية والدينية يلزمه المزيد من الجهود بقصد أحداث التكيف.

٣. الخطوبة:

فترة الخطوبة تعتبر ذات أهمية قصوى في تمهيد الطريق لنجاح الزواج وذلك لأن هذه الفترة يزداد بها معرفة كل طرف بالطرف الآخر، وكلما كانت أطول وبصورة معقولة وخالية من التوترات والصراعات فإنه من المحتمل أن تستحق السعادة الزوجية.

٤. السن عند الزواج:

يختلف متوسط السن عند الزواج في كل مجتمع عن المجتمعات الأخرى وذلك طبقاً لقدرة المجتمع على توفير فرص الحياة من عمل يرتزق منه الفرد، والمسكن الذي يأويه وبالنسبة لمجتمع بالغ الثراء فقد وجد أن حالات الزواج المبكر ٢١ سنة للزوج و١٨ سنة للزوجة، أبانت عن حالات الطلاق والتوتر وسوء التفاهم.

٥. سمات الشخصية:

أهم الخصائص ذات التأثير الإيجابي على التوافق الزوجي هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات بصورة بناءة فعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، أما الخصائص ذات التأثير السلبي بأنها تدور حول الأنانية والخداع والعداوة وعدم الشعور بالمسئولية.

أبعاد التوافق الزوجي:

معظم الدراسات التي اهتمت بقياس التوافق الزوجي تركز بصفة أساسية على خمسة مقاييس أو أقسام: الانسجام أو عدم الانسجام، والاهتمامات والأنشطة المشتركة، وإظهار العواطف والثقة المتبادلة، وعدم الإشباع، والشعور بالعزلة الشخصية والتعاسة" (الخولي، ١٩٩٧: ١٩١).

ويُعد الزوجان متوافقين زوجياً، إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من الآخر، وقام كل طرف بواجباته نحو الآخر وأشبع حاجاته، وأمتنع عن كل ما يؤذيه، أو يفسد علاقته به أو بأسرتيهما. وعلى العكس، يُعد الزوجان متنافرين أو غير متوافقين أو سيئ التوافق معاً، إذا كانت سلوكيات كل منهما تؤذي الآخر، وتغضبه، أو تحرمه من إشباع حاجاته، أو لا تساعدهما على تحقيق أهداف زواجهما، أو تفسد علاقتهما الزوجية (الداهري، ٢٠٠٨: ٨٣).

المتغيرات المؤثرة في التوافق الزوجي:

يستلزم الزواج الناجح استعداداً كافياً من الزوجين للقيام بأعبائه والنهوض بتبعاته، وقد تكون مؤشرات نجاح الزواج ظاهرة في قلة المشكلات النفسية والاجتماعية والمادية للأسرة، بمساعدة عوامل ظاهرة في قلة المشكلات النفسية والاجتماعية والمادية للأسرة، بمساعدة عوامل ظاهرة أو باطنة في شخصية الزوجين، أو عوامل خارجية تساهم في تحقيق هذا النجاح. ومن أبرز المتغيرات المؤثرة في التوافق الزوجي ما يلي:

١. الاتصال:

يشير مفهوم الاتصال إلى "أي فعل فردي يحدث في إطار علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع الآخرين، ويتضمن ذلك الكلام بصفة أساسية، والإشارات البصرية والحركية: (الإيماء، والمحاكاة، والتعبير الإيمائي)" ويمتد الاتصال بين الزوجين إلى المشاركة المتبادلة التي تكون وجدانية وفكرية واجتماعية وترويقية، ويتعدى هذا المفهوم كونه مجرد تعبير شفهي فهو يحوي تعابير بالوجه وإيماءات ونغمات صوتية. فالاتصال الجيد يعد جوهر الزواج الناجح، وهو المحرك والأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزوجية، وتكون عملية الاتصال ناجحة عندما يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول مزاج الآخر وحاجاته ورغباته، وهذا يتطلب أن يعبر كل منهما عن نفسه بتلقائية. ويشمل هذا النوع من الاتصال القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، وترتبط هذه القدرة ارتباطاً إيجابياً بقناعة كل من الزوجين بزواجه.

وبناء على ما سبق فإن سوء التوافق الزوجي قد يظهر نتيجة لفشل الزوجين في القدرة على التعبير الشفهي الصريح عن أفكار كل منهما للآخر، حيث يتوقع الكثير من الأزواج من أزواجهم معرفة شعورهم وأفكارهم، بالرغم من عدم تعبيرهم عنها بوضوح، وهذه التوقعات ترتبط بمعتقدات الزوجين التي تكون سبباً في الخلاف الزوجي. ويحدث أحياناً أن يعتبر الزوج عدم استجابة زوجته أنانية منها، في الوقت الذي لم يوضح فيه ويحدد احتياجاته بصورة كافية (الصغير، ٢٨: ١٤٣٨).

٢. أداء الدور:

يُعرف أداء الدور في علم النفس الاجتماعي بأنه: "وظيفة اجتماعية للشخصية، وسلوك بشري يتفق مع المعايير المقبولة ويتوقف على مكانة الناس أو وضعهم الاجتماعي في نظام معين للعلاقات بين الأشخاص، ويشمل أداء الدور جميع العلاقات الاجتماعية بما فيها الحياة الأسرية والعلاقات الزوجية، وعدم النهوض بالدور يعني خللاً مركباً في السلوك الاجتماعي" ويعتبر الزواج هو أحد الحالات التي تتطلب دوراً جديداً يسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات وتحديد المشكلات، وهذا يتطلب بعض التغيير في سلوك الشخص وعاداته التي أكتسبها من قبل.

وقد يبدأ الصراع بين الزوجين عندما يرغب أحدهما في تغيير الأدوار المتوقعة منه، فالزوجة قد تقبل بأدوارها لكن انفراد الزوج باتخاذ القرارات والسلطة قد يثير لديها الرغبة في المشاركة، وقد يرفض الزوج ذلك مما يثير الصراع بينهما، وقد يرفض أحد الزوجين أو كلاهما التقسيم التقليدي للعمل بينهما، ولعل وضوح الأدوار والاتفاق في التوقعات يزيد الألفة بين الزوجين ويقلل التوتر (سليمان، ٢٠٠٥: ٦١).

٣. الجانب الجنسي:

يقتضي التوافق الجنسي فهماً ومعرفة وإدراكاً لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغايته دون زيادة أو نقصان في تقدير أهميته، وعادة ما يتطلب تحقيق التوافق تعديلاً للسلوك إذا لزم الأمر، ولا بد أن يسعى كل من الزوجين للتعرف على الطريق الذي يرضي شريكه، حيث أن التوافق الجنسي مهم جداً في العلاقة الزوجية حيث تنعكس آثاره على العلاقة الزوجية لذلك فإن عدم التجاوب العاطفي والجنسي يهدد العلاقة الزوجية فقد يؤدي غلى الطلاق أو الخيانة (الكريديس، ٢٠١٣: ١٥٣).

٤. الزمن الذي يقضيه الزوجان معاً:

تعد الرفاهية الاقتصادية من أهم العوامل التي وفرت للأفراد أعمالاً محددة وبساعات محدودة، وتدخلت مؤسسات اجتماعية للقيام ببعض أدوار الأسرة، وبناء

على ذلك أصبح الأزواج يقضون وقتاً متزايداً معاً مقارنة بالماضي. ويُعد وجود الاهتمامات المشتركة مصدراً يتيح للزوجين استثمار وقت الفراغ والاستمتاع به. وقد بدأت الشكوى في انخفاض الزمن الذي يقضيه الزوجان معاً عند بعض حديثي الزواج، وبعد مرور ٦ أشهر من الزواج. وفي وقت لاحق تأثرت الاهتمامات المشتركة عند بعض الأزواج، وبالتالي قضاء وقتها معاً بدرجة أكبر بعد إنجاب الطفل الأول وقد أجريت بعض الدراسات لمقارنة سلوكيات الأزواج السعداء والأزواج الذين يعانون من مشكلات زواجية، والذين ظهر أنهم لا يشتركون في التنزه معاً إلا قليلاً جداً، ولا يمضون إلا القليل من الوقت معاً، وغالباً ما يقيمون وقتهم معاً بشكل سلبي، فقد أفاد الأزواج السعداء بوجودهم معاً سبع ساعات كل يوم مقارنة مع خمس ساعات كل يوم للأزواج غير السعداء، كما يقضي الأزواج السعداء مزيداً من الوقت في الحديث عن المواضيع الشخصية، وقضاء وقت أقل في التحدث عن الخلافات، وكانت المواضيع الأكثر شيوعاً في المحادثة بين الأزواج هي العمل أو المدرسة، صيانة المنزل، وأفراد العائلة الآخرين، والعلاقات الأخرى، أو التحدث على الهاتف وعن الطعام، مع قدر ضئيل من الحديث عن العلاقة الزوجية فقط، وهذا يشير إلى أهمية وجود الاهتمامات المشتركة وقضاء الوقت معاً، وتقييم هذا الوقت من قبل الزوجين يرتبط بسعادتهما الزوجية (الصغير، ٢٨: ١٤٢: ٤٢).

٥. العوامل العاطفية:

لا بد أن يكون بين الزوجين توافقاً عاطفياً، بمعنى أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور الحب والمودة والتقدير والاعتبار والارتباط النفسي والعاطفي كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة، لذا فمن الضروري أن يكون هناك قدر ومستوى من العلاقات العاطفية المتبادلة تسمح بتوافر الراحة والاطمئنان بين قطبي الحياة الزوجية، تدفعهما نحو الذل والعطاء، وتساعدهما على تحقيق الاستقرار الأسري.

فتعاطف الزوجين يعتبر هدفاً أساسياً من أهداف الزواج، وبدون هذا التعاطف يتحول التفاعل الزوجي إلى الكيد والشقاق والصراع، وتفقد الحياة الزوجية أهم أهدافها، ويعيش الزوجين بجسميهما متباعدين بروحيهما، وقد تنقلب حياتهما جحيماً

بسبب نفورهما العاطفي، والتأثير متبادل بين الحب والتعاطف، فتعاطف الزوجين ينمي الحب بينهما، والحب ينمي التعاطف وهكذا (الكريديس، ٢٠١٣: ١٥١).

٦. عدد سنوات الزواج:

إن ثلث حالات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية تحدث خلال الأربع سنوات الأولى من الزواج، وهذا يشير إلى أهمية بحث مشكلاتها. فالمراحل الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد والاتكال، بينما تتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة، وغالباً فإن عدم الرضاء يزداد في السنوات الأولى من الزواج، ومن الطبيعي أن تحدث مدة الزواج نوعاً من الروتين والفتور والنقص في الأنشطة والقرارات المشتركة، وينظر الأشخاص السعداء في زواجهم بشكل أقل إعجاباً لأزواجهم بمرور الوقت. ويُعتقد أن استمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام وليس سعادة، وأن العلاقات الزوجية بمرور الوقت تتحول إلى نمط من الروتين الذي يسهل التنبؤ بنتائجه وأبعاده (الصغير، ٢٠١٤: ٤٤).

٧. العوامل الاقتصادية:

الأمر الاقتصادي والمالية من الأهمية بمكان في الحياة الزوجية والأسرية، فإذا كانت الروابط العاطفية والجنسية في الحياة الزوجية والأسرية لها ظروفها العامة والمستمرة الواقعية والمادية بين الزوجين وأطراف الأسرة، والمطالب الاقتصادية والمادية شديدة الإلحاح على الأسرة.

فمن المعروف أن لكل أسرة دخلاً ولكن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة قد يثير كثيراً من المشكلات الأسرية للأفراد الذين لا يستطيعون إشباع حاجاتهم اليومية (الكريديس، ٢٠١٣: ١٥٢).

٨. الاختلاف في المستوى الاجتماعي والثقافي والديني بين الزوجين:

تعد الاختلافات الأساسية بين الزوجين من أهم أسباب عدم التوافق الزوجي ومن ذلك الاختلافات الثقافية التي هي أحد هذه الاختلافات، عندما تتباين التقاليد والعادات والقيم لدى أسرة أحدهما عن الآخر، وقد أشار عدد من الدراسات إلى أن عدم الاستقرار بين الزوجين مرده إلى اختلاف في درجة التعليم، واختلاف في الخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية، أو تباين

العرق أو تنافر أهداف الزوجين أو تعارضها. ولعل ما يفسر وجود الصراع بين الزوجين في حال اختلاف حصيلتهما من التعليم والمكانة الاجتماعية أنه غالباً ما يحقق التعليم قوة للمتعلم واستقلالية، وهذا يعني الدخول في مناقشات ذات محتويات هامة قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابلتها، فكلما زادت ثقافة وتعليم أحد الزوجين عن الآخر كلما زادت الفجوة بين ما يريدان من بعضهما (الصغير، ٢٨:١٤٦).

٩. الخلافات البسيطة:

من الممكن أن يكون للخلافات البسيطة والنادرة التي تحدث بين الأزواج أثر سلبي على توافقهم الزوجي. وتدور هذه الخلافات حول موضوعات مثل: الالتزام بمواعيد النظافة، تناول القهوة أو الأكل بصوت عال، وترك معجون الأسنان دون غطاء، وبعثرة الملابس المتسخة على الأرض، والألفاظ السيئة، والكسل، وهذه المثيرات الصغيرة قد تحدث خلافاً وصراعاً زوجياً، حين يشعر الزوجان بضالة الأمور وعدم جدوى مناقشتها، ولكن لا يمر وقت حتى تثيرهما مثل هذه الخلافات البسيطة فيناقشها بصورة غاضبة، وقد تكون ذات خطر عندما تكبت في الداخل، وتتراكم وتتطور بمرور الوقت ويشعر احد الزوجين أن الآخر بمزايا غير عادلة، ويمارس سلطة ليست من حقه وحده (الصغير، ٢٨:١٤٧).

١٠. تدخل أهل الزوجين:

تعمل الثقافات الجماعية على إخضاع الأهداف الشخصية للأهداف الجماعية، على عكس الثقافات الفردية التي تنظر إلى مصلحة الفرد كهدف تسعى إلى تحقيقه، وأكثر تحديداً فإن الناس في المجتمعات الجماعية يحددون ويلتزمون بتوقعات المجموعات الأكثر امتداداً مثل أقاربهم وعشيرتهم والذين يرعون مصالحهم مقابل ولائهم لهم، في حين ينصب الاهتمام في المجتمعات الفردية على المصالح الذاتية للفرد وعائلته مباشرة (الكريديس، ١٧١:٢٠١٣).

١١. التوقعات اللاواقعية:

يُعد الاعتراف بأن حقائق الحياة الزوجية قد تختلف بصورة جوهرية عن الصورة المثالية التي قد يحملها الأزواج عن الزواج واحداً من الأسباب وراء التغير الملحوظ في

التوافق الزوجي، وفي وقت مبكر من الزواج، حيث أن الصعوبة في الانتقال إلى الحياة الزوجية هي بسبب هذه التوقعات اللاواقعية التي يقدم بها الأزواج على الحياة الزوجية هي بسبب هذه التوقعات اللاواقعية التي يقدم بها الأزواج على الحياة الزوجية، فالتوقعات غير الواقعية عن الطرف الآخر من أكثر المعزرات للخلافات الزوجية. ومن الممكن أن ينجح الزواج بقدر أكبر إذا كان الزوجان ينظران إلى علاقتهما كعلاقة ممكنة، وأن الفوائد فيها تفوق التكاليف، ولا ينظران إليها كعلاقة متخيلة (الصغير، ١٤٢٨: ٤٨).

١٢. الثقة المتبادلة بين الزوجين:

تعد الثقة بين الزوجين أهم ركائز الحياة الزوجية الناجحة. فالزواج الناجح عبارة عن شركة بين طرفين، ولكي تنجح هذه الشركة، لا بد أن تكون قائمة على الثقة المتبادلة، فلا يمكن أن تكون هناك شركة قائمة على الشك، والخداع، والغدر، والخيانة؛ لذلك فالثقة المتبادلة بين الزوجين وإشعار كل طرف للطرف الآخر بالاحترام والأمان والثقة في قراراته وأفعاله، يعد عاملاً مهماً لتحقيق أسرة مترابطة ومتوافقة (الخطيب، ٢٠٠٧: ١٦٩).

وبوجه عام يمكن حصر الأساسيات التي يقوم عليها التوافق الزوجي في مبادي رئيسية:

١. حجم التواصل الزوجي وأساليبه: بمعنى هل يتحدث كل من الطرفين للآخر، ويهتم بحديثه ويبيدي رد فعل يعبر عن الاستجابة المطلوبة؟
٢. الكفاية في القيام بالأدوار الزوجية: بمعنى هل يقوم كل من الزوجين بمسؤولياته الأسرية على النحو الذي يتوقعه الآخر؟
٣. المساندة المتبادلة: هل يساند كل طرف الآخر ويهيئ له الظروف المناسبة لذلك؟
٤. المساندة والتعاطف معه وتقدير موقفه وظروفه؟
٥. الإدارة: إلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوجة لطاعة زوجها؟ وإلى أي مدى توجد الإرادة الذاتية لدى الزوج لحماية زوجته؟
٦. الموائمة: إلى أي حد يوجد لدى طرفي الزواج القدرة والإرادة والتوفيق بين أدوارهما الأسرية والأدوار الأخرى؟

٧. التلاقي: إلى أي مدى يوجد لدى طرفي الزواج وحدة الهدف وأساليب التفكير المشتركة، والاهتمامات الأسرية الواحدة؟
٨. التكامل: إلى أي حد يمكن لكل من الزوجين أن يكمل جوانب النقص في الآخر بما يساعد على الأداء الوظيفي الجيد للأسرة؟
٩. الاكتشاف والتعزيز: إلى أي حد يوجد لدى كل من الزوجين القدرة على معرفة المزايا والإيجابيات في الآخر، وتعزيز هذه المزايا والإيجابيات؟
١٠. الإقناع والاقناع: إلى أي حد لدى الزوجين المهارة والقدرة على الإقناع وكذلك القابلية والاستعداد للاقناع؟ (الرشيدي والخليفي، ١٩٩٧: ١٣٤).

سوء التوافق الزوجي:

يشير سوء التوافق إلى ظهور سلوك غير مرغوب فيه من قبل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فكل من سلوك الطفل العدواني والانطوائي يعتبر سلوكاً غير متوافق، ويعتبر هذا السلوك هو الذي يمنع الفرد من أن يأخذ دوره، ويتحمل مسؤولية في المجتمع الذي يعيش فيه وعلى عكس الفرد المتوافق فإن الفرد الذي يتصف بعدم التوافق لديه بعض الخصائص منها أن لديه درجة مرتفعة من عدم الارتياح النفسي، والشذوذ عن المعايير الاجتماعية للسلوك داخل الجماعة التي كان ينتمي إليها الفرد من قبل، وضعف الجهاز العصبي مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية والتي تؤدي إلى ضعف أو تحطم القدرة على مواجهة وحل المشكلات، كما أن تحطم الحيل الدفاعية الطبيعية التي تساعد على حماية الفرد من هذه الاضطرابات.

وعلى ضوء ذلك فإن سوء التوافق يشير إلى فشل الفرد في تحقيق التوافق السوي، ويتمثل سوء التوافق في عدم إشباع الحاجات ونقص القدرة على تحقيق مطالب الفرد بما يتلاءم مع مطالب بيئته، والشعور بالإحباط والتوتر والاضطراب حين يفشل في/ أو يعجز عن مواجهة وحل مشكلاته، وبالتالي فإنه ينجح إلى أساليب سلوكية شاذة مما يؤدي إلى القلق وشروء الذهن والاضطرابات النفسية بوجه عام (أبو سكيانة وخضر، ٢٠١٠: ١٥٠).

فلقد تعددت الدراسات والبحوث حول أسباب سوء التوافق الزوجي وطرحته تحت مسميات، منها: أسباب التفكك الأسري، أسباب الطلاق، أسباب الخلافات الزوجية، معوقات التوافق الزوجي، إلا أنها كانت تدور حول محور واحد وهو أسباب سوء التوافق الزوجي.

وهناك عدد من العوامل تبرز سوء التوافق منها: الاختلاف بين الزوجين حول توقعات الأدوار، واختلاف قيم الزوجين، بحيث يكون لأحدهما قيم متمزته وللآخر قيم متحررة مما يولد الصراع بينهما.

وقد ذكرت (سليمان، ٢٠٠٥: ٤٢) أن الأسرة في هذه الأيام تتعرض لأزمات وتصدمات متعددة، نتيجة المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعتبرها البعض شديدة الوطأة في نظام الأسرة الحديثة ويمكن أن نوجزها في خمسة أبعاد:

١. العوائق الجسمية: ونقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية والمهارات النفسحركية، أو خلل في نمو الشخصية، أو الصراعات النفسية، وعدم الاتزان النفسي عند أحد الزوجين، وكل ذلك يمنع حدوث التوافق.

٢. العوائق المادية والاقتصادية: يعتبر نقص المال وعدم توافر الإمكانيات المادية عائقاً يمنع كثيراً من الناس من تحقيق أهدافهم، مما يمنعهم من الوصول إلى درجة من التوافق في حياتهم العامة أو الخاصة. فعندما تكون الموارد المالية لدى الزوج محدودة وقد يؤدي ذلك إلى عد التوافق الزواجي بينه وبين زوجته.

٣. العوائق الاجتماعية: ويقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيمه، ومن هذه العوائق منع الوالدين أبنائهم من إشباع بعض رغباتهم تأديباً وتربوية، وكذلك المشكلات الزوجية قد تعيق التوافق الزواجي من عد تقدير كل منهما لمشاعر الآخر، وتدخّل الآخرين في شئونهم الأسرية، وظهور علاقات عاطفية في حياة إحداهما.

٤. العوائق الثقافية: والتي تتمثل في انتشار وسائل الإعلام الحديثة، وانخفاض الوعي الثقافي الأسري المعاش عن تصوراتهما قبل الزواج، التفاوت الشديد في مستوى ثقافة الزوجين وتعليمهما.

٥. العوائق الشخصية: وتتمثل في عدم عناية الزوجة بمظهرها في المنزل، وضعف شخصية الزوج، وعقم أحدهما أو المرض المزمن، والاختلاف الحاد في وجهات النظر.

ويُعد الطلاق أحد أهم الملامح لسوء التوافق الزواجي وهو الحل الأكثر انتشاراً لمشكلات الحياة الزوجية، ويعتبر الإسلام الطلاق أبغض الحلال عند الله لأنه ينتج عنه تفكك للأسرة

وانهيارها وتشنت أفرادها، ولكنه يشرع عندما تكون الحياة مستحيلة بين الزوجين، والطلاق قد لا يكون واقعاً فعلياً بين الزوجين وإنما طلاقاً نفسياً غير معن على الملاً "طلاقاً عاطفياً".

أسباب عدم التوافق الزوجي وعلاقته بتطور المشكلات الزوجية:

تعد سعادة الأسرة وتماسكها هدفاً يسعى إليه الباحثون في المجالات المختلفة، ويعد التوافق الزوجي من الأمور التي تؤثر في حياة كل من الزوجين؛ مما يؤثر على شخصية أبنائهم، وعلى تكوينهم النفسي والاجتماعي؛ لذا فقد اهتم الباحثون بدراسة الأسباب الكامنة وراء عدم حدوث التوافق الزوجي أو الرضا الزوجي بين الأزواج، وهذه الأسباب عديدة وتتباين من مجتمع لآخر، تبعاً لتباين الثقافات والمفاهيم السائدة، وتبعاً لتقدير مكانة الأسرة ولشخصية الزوجين (أبو العينين، ١٩٩٧: ١٢٣)، ولقد لخصنا أهم أسباب عدم التوافق الزوجي في النقاط التالية:

١. توقعات الدور: يظهر هذا الجانب عندما لا تتفق توقعات الزوج أو الزوجة في أداء الدور داخل الأسرة، فتنشأ حالة عدم رضا نتيجة التعارض بين التوقعات وما يحدث في الواقع، وربما يكون هذا التعارض مصدراً للإحباط أو الصراع في العلاقة الزوجية (الجمالية، ٢٠٠٨: ٦٦).
٢. الوضع المالي والاقتصادي: إن أحد العوامل الأساسية المؤثرة في التوافق الزوجي، هو عدم القدرة على تلبية المتطلبات الاقتصادية الأساسية؛ لذا نجد أن مثل هذا العامل غالباً ما يكون سبباً في تفكك الأسرة، في حين أنه من الطبيعي أن يكون الدخل العالي وثبات الوظيفة من أسباب نجاح الزواج؛ فالأزواج ذوي الدخل المرتفع يستمر زواجهم فترة زمنية طويلة؛ ذلك لأنهم لا يواجهون مشكلات في إنفاق المال إذا كان قليلاً.
٣. الزواج غير الناضج (الزواج المبكر): حيث يتصف الواقعون في هذا الزواج بمحاولة إثبات ذواتهم، والتمسك بآرائهم، إضافة إلى عدم خبرتهم بأمور الحياة؛ مما يزيد في اتساع هوة الخلاف بين الزوجين؛ نظراً لعدم إدراك مسؤولية الزواج والحقوق الزوجية، إلى جانب الدور الزوجي والوالدي (الجمالية، ٢٠٠٨: ٦٧).

٤. الخلفية الأسرية غير السعيدة: تؤثر النشأة الفردية للطفل وتطورها في الوسط الأسري الذي صدر عنه، تأثيراً كبيراً في إمكانات تكيفه مع وسطه الاجتماعي عموماً ومع قرينته في الزواج خصوصاً.
٥. الخروج بالخلافات الزوجية عن إطار العلاقة الزوجية: كالأباء والأمهات والأهل والجيران أو من هم سواهم؛ مما يسمح بتدخل الآراء الخارجية في الحياة الزوجية، ولا يعني حدوث هذا الأمر في جميع الأحوال، فقد تكون العلاقة بين الزوجين والأهل على درجة من النضج والرقي يتخللها الاحترام المتبادل والمشاعر الطيبة، ويكون فيها الأهل عوناً لأبنائهم في تقوية روابط المحبة بين الزوجين.
٦. الاختيار الزواجي الخاطئ: يبدو أن هذا العامل من سوء التوافق يظهر في نقص المعرفة الكافية بالقرين، نتيجة الاستعجال والتسرع في الاختيار، أو الوقوع تحت تأثير العاطفة، أو على أساس الجاذبية الجنسية أو الجمالية وقد لا يخلو هذا الزواج من اغتنام فرصة قد لا تعوض.
٧. الجوانب الثقافية والاجتماعية: تتأثر العلاقة الزوجية بخبرات الزوجين السابقة، وبالقيم والعادات الثقافية للمجتمع الذي ترعرعا فيه، فالزواج من فرد مختلف من حيث الطبقة الاجتماعية، أو من حيث العقيدة، أو من أسر فيها طلاق أو خلافات، قد يواجه مخاطر أكبر، بحيث يمكن التنبؤ بمولد صراع بين الزوجين، إذا كان أحدهم ينتمي إلى بيئة حضرية متطورة تحكمها أفكار متحررة وعادات وآراء طليقة، والآخر ينتمي إلى بيئة ريفية تحكمها القيم الدينية والاتجاهات المحافظة. فالتشابه في الخلفية الثقافية التي يحملها كل من الزوج والزوجة من الممكن أن تنتقل إلى الحياة الزوجية، وقد تؤدي إلى التوافق والتجانس، أو تحدث الصراعات والخلافات (الجمالية، ٢٠٠٨: ٦٧).
- واعتقد أن العوامل السابقة تلعب دوراً مهماً في تطور المشاكل داخل العلاقة الزوجية؛ مما يقود إلى ازدياد درجة الشعور بعدم الرضا الزوجي وعدم تحقق الانسجام، والتي بدورها تقود إلى تدهور العلاقة الزوجية، ثم إلى تدميرها بالانفصال أو بالطلاق.

النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي:

ينتج عن سوء التوافق الزوجي العديد من الاضطرابات والمشكلات في العلاقة الزوجية والحياة الأسرية ومن أهم تلك الآثار ما يلي:

١. تعرض الزوجين لاضطرابات نفسية كالخوف والقلق والتوتر والاضطرابات التي تنعكس على أدائهم اليومي على مختلف المجالات.
٢. تعرض الأسرة للعديد من المشكلات التي تفرزها دائرة الحياة اليومية حول أساليب معاملة الأبناء، وكيفية مواجهة مشكلاتهم خاصة في مرحلة المراهقة.
٣. تنشوء صورة الأزواج غير المتوافقين، وكذلك أبنائهم في عيون الأسر المحيطة خصوصاً إذا كانت نزاعاتهم تصل إلى سمع الآخرين وبصرهم مما يؤثر سلباً على مكانتهم الاجتماعية، وتتضاءل فرص أبنائهم في عقد صداقات وزيجات متميزة.
٤. ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض النفسية للأبناء الذين نشئوا في أوضاع عائلية مضطربة ويسودها الخلافات الزوجية، بالإضافة إلى انخفاض الأداء وتدني مستوى التحصيل العلمي للأبناء، مما يزيد من احتمال انخراطهم في أنشطة غير سوية كالتعاطي أو الاتجار بالمخدرات.
٥. إن سوء التوافق الزوجي إن لم يصل إلى حد الطلاق، يعد تربة مواتية لاندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين ذات الطابع اللفظي أو البدني والتي يكون من شأنها إن حدثت بصورة متكررة أمام الأبناء أن تثير لديهم قدراً مرتفعاً من التوتر والقلق وانعدام الشعور بالأمان، فضلاً عن اعتيادهم على رؤية تلك النزاعات قد يقدم لبعضهم نموذجاً معيارياً للسلوك المحبذ كزوجات وأزواج في المستقبل، وهو ما يزيد من احتمال ممارستهم للعنف فيما بعد.
٦. يؤثر عدم التوافق الزوجي على إنتاجية أفراد الأسرة العاملين، مما يضر بالاقتصاد الوطني، كما أن الأسرة المفككة تمثل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على الدولة، حيث يحتاجون إلى جهود ورعاية مؤسسية لتعديل سلوكهم (سليمان، ٢٠٠٥: ٩٦-٩٧).

أهم الإجراءات والوسائل المساعدة على التوافق الزوجي:

قد يعتقد البعض أن سوء التوافق الزوجي أو الزواج الفاشل ينشأ عن وجود مشكلات حادة تعترض الزوجين، والحقيقة أن تعثر الاستمرار في الحياة الزوجية قد لا يكون بسبب وجود هذه المشكلات الحادة ولكن بسبب تجدها وتحجر فكر كل منهما بسببها، وقد تكون المشكلات عادية، غير أن المرونة في تفكير مل من الزوجين كفيلة في توفير قدر من التوافق الزوجي بينهما.

وترى (العيسى، ٢٠٠٦: ١٧٦-١٧٨) أن هناك مجموعة من الأسس للتخفيف من حدة المشكلات في العلاقات الزوجية ومن أهمها:

- المرونة في التفكير والعقلانية: فهو الأساس لحل المشكلات الزوجية وقد يسهم في حل أي مشكله مهما كانت درجة حدتها أو خطورتها. أي أن على الزوجين البعد عن التجمد عند المشكلات، وعدم تصلب الرأي عند نقطة الخلاف، وأن يتيح كل منهما الفرصة لآخر للتعبير عن راية بصراحة وموضوعية بعيداً عن العدوانية والتجريح.
- ضبط النفس والتحكم في الانفعالات: إن العصبية تبدو في سلوكيات أي من الزوجين بلا مبرر والتي تنشأ كرد فعل سريع على مواجهة المشكلات في محيط الأسرة. لذلك فإن قوة الزوجين تكون في قدرة كل منهما على التحكم في انفعالاته والسيطرة عليها، لأنه بغضبه المتكرر قد يدمر العلاقة الزوجية.
- تحمل المسؤولية كاملة: وذلك من جانب أي من الطرفين فيما يتعلق بسلوكياته الخاطئة اتجاه الطرف الآخر، وذلك حتى لا يتمادى أي منهما صب جام غضبه ولومه على غيره واتهامه بأنه السبب في المشكلات التي بينهما وتبرئة نفسه منها.
- إظهار الاحترام المتبادل: إن العلاقة التي تتسم بالاحترام المتبادل قد يسودها نوع من الهدوء.

- التركيز على الموضوع الحقيقي: لأن غالبية الأزواج يجدون صعوبة في التعرف على الموضوع الحقيقي المسبب للخلاف، وكلما تم تحديد الموضوع الحقيقي أصبح من السهل حل الخلافات بين الزوجين.
 - عدم التفرد في اتخاذ القرار: واتخاذها مع الطرف الآخر عند التعامل مع المشكلة حيث لا بد أن يتسم المناخ بين الزوجين بالأخذ والعطاء لإعطاء الحلول والبدائل.
 - الميل دائما إلى التفاعل والنقاش الإيجابي وعدم اللجوء إلى العدوانية.
 - اللجوء إلى المرشدين والمختصين في المجال الزوجي: إذا عجز الطرفان عن حل مشكلتهما فلا بد من اللجوء إلى المرشدين والمختصين لمساعدتهم على التخلص من اضطراباتهم الاجتماعية والنفسية ومساعدتهم على تنمية أساليب التواصل الجيد وطرق حل المشكلات.
- كما يرى (العيسوي، ٢٠٠٤: ١٦) أن هناك مجموعة من الإجراءات التي تساعد الزوجين على زيادة التكيف والتوافق الزوجي بينهما ومن تلك الإجراءات:
١. ضمان أو كفالة حياة أسرية ملائمة، وتوفير ظروف تكفل النمو الانفعالي الصحي، وتوفير نماذج جيدة لحياة الأسرة أو حياة عائلية أو منزلية.
 ٢. توفير الاستعداد أو الإعداد والتأهيل والتهيؤ الجيد للزواج، في ضوء فهم الواجبات والمسئوليات والوظائف، وغير ذلك من الوقائع والظروف الأخلاقية المتصلة بالزواج والحياة الأسرية.
 ٣. توفير الرعاية الطبية العقلية والنفسية المبكرة للزواج المريض، وقد يتضمن هذا الإجراء توفير العلاج للمشاكل الشخصية أو النفسية لأي من الطرفين أو كليهما.
 ٤. مساعدة المقبلين على الزواج عن طريق تطبيق الاختبارات والمناقشات والحوار الجماعي والإرشاد لمساعدة المخطوبين والأزواج، لتوضيح وفهم دوافعهم من الزواج وفهم العوامل الرئيسية في تحقيق الزواج السعيد.

قياس التوافق الزوجي:

مما سبق عرضه يتضح أن التوافق الزوجي مفهوم متعدد المعاني، والدليل على ذلك كثرة التعريفات التي تطلق عليه. والمفهوم العام للتوافق الزوجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية والمتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف. وقد بدأ قياس التوافق الزوجي بطرق متعددة في أواخر العشرينيات، ثم ظهرت بعد ذلك بعشر سنوات دراسات واسعة وشاملة اهتمت بتحديد العوامل الشخصية المرتبطة بالتوافق الزوجي، وتبين أن معظم هذه الدراسات تركز بصفة أولية على خمسة مقاييس: الانسجام أو عدم الانسجام، والاهتمامات والأنشطة المشتركة، وإظهار العواطف والثقة المتبادلة، وعدم الإشباع والشعور بالعزلة الشخصية والتعاسة (الكندري، ١٩٩٢: ١٨٧).

ويرى (مختار، ١٩٩٩: ٢٧) أنه من الصعوبة بمكان وجود مقياس للعلاقات الأسرية يكون مستقراً وثابتاً على المدى البعيد إذ إن الأبعاد الخاصة بالاستقرار تتغير في كل عقد من الزمان، وقد تغيرت أبعاد الاستقرار في الثمانينات عنها في التسعينات، وقد أظهرت نتائج دراسته أن مقياس عدم الاستقرار الأسري المصمم على البيئة الكويتية يحتوي على خمسة عوامل تؤدي إلى الاضطرابات الزوجية والرغبة في الانفصال وهي: الاحترام، والاتصال المتبادل، والمصاحبة، وتدخّل الأهل في حياة الزوجين، والمشاركة في الأدوار بين الزوجين. وللتنبؤ بالتوافق الزوجي أوردت (الخولي، ١٩٩٧: ٢١٣-٢١٤) قائمة بالمؤشرات التنبؤية لما قبل الزواج وبعد الزواج والتي يمكن أن تكون سبباً مباشراً في التوافق الزوجي نورد بعضاً منها كما يلي:

أولاً: مؤشرات قبل الزواج وتشمل على:

التعارف، السن، الارتباط بالوالدين والصراع معهم، المواظبة على الصلاة، المستوى التعليمي.

ثانياً: مؤشرات ما بعد الزواج وتشمل على:

وجود رغبة في الإنجاب، عدم وجود صراع حول الأنشطة والمستوى الاقتصادي الجيد، وجود وظيفة منتظمة بالنسبة للزوج، وخلو الشخصية من الاضطرابات العصابية، وأن تكون العلاقة الجنسية في إطار الزواج فقط وأن تكون الرغبة موجودة لدى الطرفين.

المراجع:

- أبن منظور
لسان العرب. دار الصفاء للطباعة والنشر.
١٩٩٧
- أبو العينين، عطيات
ديناميات الاختيار الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس: القاهرة.
١٩٩٧
- أبو حويج، الصدفي
مدخل إلى الصحة النفسية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢٠٠١
- أبو سكيئة، نادية وخضر، منال
العلاقات والمشكلات الأسرية. عمان: دار الفكر.
٢٠١١
- أبو مصحح، عدنان
معجم علم الاجتماع" أول معجم شامل بكل مصطلحات علم الاجتماع المتداولة في العالم وتعريفاتها". عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
٢٠١٠
- بلميهوب، كلثوم
الإستقرار الزوجي دراسة في سيكولوجية الزواج. مصر: المكتبة العصرية.
٢٠١٠
- جباري، بلقيس
التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء. رسالة دكتوراه غير منشوره، اليمن: جامعة صنعاء.
٢٠٠٣
- الجمالية، فوزية
التوافق الزوجي لدى الأزواج العمانيين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، المجلد ٢، العدد ١، عمان.
٢٠٠٨
- حسام الدين، وسام
التوافق الزوجي وعلاقته بالعنف ضد الزوجة. رسالة ماجستير غير منشوره، الرياض: جامعة الملك سعود.
٢٠١٣

- الخطيب، سلوى
 نظرة في علم الاجتماع الأسري ، الرياض: مكتبة الشقري.
 ٢٠٠٧
- الخولي، سناء
 الزواج والعلاقات الأسرية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
 ١٩٩٧
- الداهري، صالح
 مبادئ الصحة النفسية. عمان: وائل للنشر والتوزيع.
 ٢٠٠٥
- الداهري، صالح
 أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري. عمان: دار صفاء للنشر.
 ٢٠٠٨
- الرشيدي، بشير والخليفي،
 إبراهيم
 سيكولوجية الأسرة والوالدية. الكويت: ذات السلاسل.
 ١٩٩٧
- زعتري، وفاء
 التوافق بين الزوجين. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
 ٢٠١٢
- سليمان، سناء محمد
 التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي، نفسي،
 اجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
 ٢٠٠٥
- الشمسان، منيرة عبدالله
 التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات
 الشخصية دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات. رسالة
 دكتوراه غير منشورة، الرياض: كلية التربية للبنات.
 ٢٠٠٤
- الصغير، صالح
 التوافق الزواجي في المجتمع السعودي. المملكة العربية السعودية:
 وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للرعاية والتنمية
 الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي.
 ١٤٢٨هـ
- العيسى، وداد
 مثلث التوافق الزواجي. الكويت: دار اقرأ للنشر والتوزيع.
 ٢٠٠٦

- العيسوي، عبدالرحمن
علم النفس الأسري "المشكلات والبرامج الإرشادية". الأردن: دار
أسامة للنشر والتوزيع.
٢٠٠٤
- الكريديس، ريم سالم
الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات
الأخرى لدى الأزواج السعوديين. رسالة دكتوراه منشوره. الرياض:
مكتبة الرشد.
٢٠١١
- الكندري، أحمد مبارك
علم النفس الأسري. الكويت: مكتبة الفلاح.
١٩٩٢
- مختار، هادي
بناء مقياس عدم الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي. المجلة
العربية للعلوم الإنسانية، العدد(٦٨)، ص ص(٢٠-٣٩) الكويت:
جامعة الكويت.
١٩٩٩
- مؤمن، داليا محمد
الأسرة والعلاج الأسري. القاهرة: دار السحاب.
٢٠٠٤